

أخلاق مهنة الطب.. هل تحتاج إلى روشنة علاج؟

مرضى يتألمون.. وأوجاع لا يقدر الجسم على تحملها.. وأطباء لا يرحمون



➤ أمراض يشكون من الأهمم التي لا يعرفونها فيضلمون للجوء إلى من يخفف عنهم هذه المعاناة وهذه الآلام وفي بعض الحالات.. لا يدركون بأنهم يستغلون مادياً من خلال كمية الفحوصات التي يملئها منهم الطبيب فضلاً عن المخاطر الصحية نتيجة تعرضهم للأشعة في عديد من المرات أو مضغ أدوية إضافية قد لا يحتاجونها على الأغلب فأين هي الرحمة؟.. وأين الضمير الإنساني الذي أصبح من الأشياء المجردة عند بعض ملائكة الرحمة؟.. ولماذا كل الملبيات من المرضى.. فحوصات تلو الفحوصات بعضها ليس له أي داع كما تحدث لنا مختصون في هذا الجانب.. ما جعلنا نخوض في تفاصيل هذه القضية لنناقش مع عدد من الأطباء والمرضى أسباب جعلت الأطباء يركضون اهتمامهم على أن يقوم المريض بأجراء فحوصات تلو الفحوصات والكشوفات.. فما تحدثون به نورد تفاصيله في سياق التحقيق التالي:

تحقيق/ أمل عبده الجندي

الذي يهدف إلى المصلحة المادية التي بات يتداولها الأطباء على حساب المريض..

أين أخلاق المهنة؟

وتوضح سمية عبده قائد بكلوريوس صيدلة متخصصة ورئيسة قسم معامل أن الطبيب عندما يدرس لمدة خمس سنوات فاكتر فهو يحتاج إلى أن يعيش حياة رفاهية كثرية راقية بإسمه دكتوراً؛ لكن الواقع الموجود في العمل يصيبهم بصدمة من خلال تهميشهم في المعاشات وعدم الإهتمام في المعاملات ما يلجأهم إلى التفكير عن طريق آخر وهي النسبة المئوية لتغطية العجز الوظيفي وتحسين المستوى المادي والمعيشي؛ وهذا الفساد الأخلاقي المهني يضع الدكتور كسلعة بين مندوبي شركات الأدوية والخبري والفني وغيرها من الأقسام الطبية. وذكرت قائد أن هناك الكثير من الأطباء لا يبالون بحياة المريض، فمثلاً كثرة التعرض للأشعة بإمكانها أن تعمل عملية قتل للخلايا فحين يكثر منها المريض فإن هذه الخلايا «الخلايا الحرة للجسم» تزيد فتؤدي إلى سرطانات وتلف أي شيء داخل جسم الإنسان؛ حيث من المفروض أن الإنسان يستخدم الأشعة كل ٦ أشهر فقط حتى يتحرر الجسم عن الأشعة الموجودة مسبقاً.

أجور قليلة

ويقول الدكتور/عبدالرحمن الحمادي أخصائي قلب الأطفال أمين عام نقابة الأطباء «المهنيين»: أصبحنا نعانى بالفعل من هذه الظاهرة التي تجوب أرجاء العيادات والمستشفيات حتى على مستوى

●، تقول ياسمين صالح حسن عانيت من ألم شديد في بطني وتم إسعافي إلى العيادة المجاورة للبيت وبعد أن رأني الطبيب كتب لي روشنة تضم ثلاثة من الفحوصات ولا بد أن يتم عملها في مختبر محدد.. ذكره في الروشنة التي تمت تكلفتها به «٥٠٠ ريال» وأضافت إنه بعد قراءة نتائج الفحوصات من قبل الطبيب أوضح لي أن هناك التهابات بالدم وقام بتعبئة الروشنة الثانية بالعلاجات التي تحمل الكثير من الأدوية على شرط أن يتم شراؤها من الصيدلية المجاورة للعيادة وإرجاعها إليه للتأكد منها لكن تكاليف شراء العلاج لم يكن بحوزتي وهو ما طلبه صاحب الصيدلية ويقدر به «٧٠٠٠ ريال»، وقالت ياسمين قررت الرجوع إلى البيت مع تحمل الأم «الوجع» واكتفيت بشراء علاج «سهدي» لتخفيف الألم لكنني حاولت عمل الفحوصات في اليوم الثاني للإطمئنان فتفاجأت بعدم إصابتي بأي مرض والمحمل.. الضمير

وقالت صفاء سلطان إنها تعاني من ألم في ظهرها ما يستدعيها الذهاب إلى كثير من الأطباء أملة أن تلقى الشفاء لما تعانيه، وأضافت عندما لم أحس بتحسن من الطبيب المعالج أجرت الذهاب إلى طبيب آخر حيث كل طبيب يطلب مني عدداً من الأشعة التي لا بد أن أخضع لها بين حين وآخر وللحظة رافضاً إلى أشعة مسبقاً سواء أشعة عادية أو تلفزيونية وكل له تشخيصه وخسارته؛ ففكرت يقول أنني أعاني من إحصاء في العمود الفقري وذلك يقول أنه شد عظمي والأخر يقول بداية الألم في اليسار حتى إنني أصبحت في حالة نفسية نتيجة الآلام التي بت أشككي منها ولا علاج لها وهذا بسبب عدم الضمير

أمين عام

نقابة

الأطباء:

نعاني من هذه الظاهرة المتفشية في كثير من

العيادات والمستشفيات

الأجور القليلة.. والضمير الميت وراء ركض الأطباء على النسبة

وأشار الحمادي إلى أننا في نقابة الأطباء نشكو من هذا الوضع وقد طرحنا هذه الأمور على الدولة بأن الطبيب للأسف الشديد يتعرض للإبتراز لأن ظروفه الحياتية الصعبة هي من تلجأ به إلى هذه الطرق ولأن المريض لا يعرف ما هي الفحوصات المطلوبة منه فيضطر الطبيب لاستخدامه كضحية وطلب الفحوصات التي ربما لا يحتاجها المريض..

المستشفيات الحكومية؛ حيث أصبح الطبيب يطلب من المريض عمل الفحوصات عند مختبر معين أو شراء الدواء من صيدلية معروفة أو الكشافة وهكذا؛ وكل ذلك يتلخص في سببين هما: الضمير الميت الذي يباع طمعا في النسبة والأجور القليلة التي يتقاضاها الطبيب في بلدنا التي ربما لا تتجاوز ٥٠-٤٠ ألف ريال والقابلة للضرائب.

من خارج الحدود

يقتل أخاه يوم زواج شقيقته

● قادت الظروف الاجتماعية المريرة وضيق المنازل إلى عمليات إجرامية، لا يتصورها العقل، وهو ما حدث لـ«سميرة» التي تحولت عرسها إلى عزاء بسبب إقدام شقيقها على قتل أخيه الذي دخل في شجار مع والدة في منزلها المتواجد بالقصبة، بعد أن طلبت منه أن لا يخلد لفرأشه إلا بعد زهاب المعازيم.

ويؤكد القاتل أنه لم يقتل شقيقه «حليم» بل أنه بتاريخ الوقائع بعد أدائه لصلاة العشاء بالمسجد، دخل مقر إقامته حيث سمع والدة تخطر أخاه «حليم» بضرورة إبعاد سيره من أجل تمكينها من استقبال الضيوف فدخل معها في مناوشات كلامية تدخل إثرها موبخاً إياه، فقام المرحوم بسبسه من قميصه متشاجراً معه، وتم فك الشجار بينهما وإثرها سقطت نظارته لم يتمكن من تحديد مكان الإصابة. وأوضح أنه لم يكن ينوي قتله، كما حاولت عائلته في الجلسة تبرة ابنهم الذي كانت تربطه علاقة جيدة مع المرحوم. وعن سبب تخلصهم من طلاس الجريمة أكد «سفيان»، أنه أقدم على غسل المسكين بحسن نية منه. ليدين رئيس الجلسة التهم بعقوبة ٥ سنوات سجناً نافذاً.

سارق جهاز «آي فون» يقع ضحية

تطبيق في الهاتف

● ظن رجل سرق للتو جهاز «آي فون» أنه أفلت بفعلته، إلا أن شرطة لوس أنجلوس ألقت القبض عليه مستخدمة تطبيقاً داخل الهاتف يسمح بتحديد موقع حامله. وبدأت الشرطة مطاردته بعدما أبلغتها امرأة أن رجلاً مسلحاً سرق حقيبتها وفي داخلها جهاز «آي فون» متعدد الوظائف من آبل على ما قالت نورما ايرزمان الناطقة باسم شرطة لوس أنجلوس. واستخدمت الشرطة للعثور على السارق تطبيق «فايند ماي آي فون» (حدد موقع جهاز آي فون الخاص بي)

إعداد/ عبد السلام تامة

خادمة تقتل عروساً ليلة فرحتها

● شهدت منطقة جابر العلي في الكويت قبل أيام جريمة قتل مروعة، حين أقدمت خادمة إثيوبية على نحر مخدومتها، وفصل رأسها عن جسدها في منزل عائلتها مستخدمة ساطورا، فيما تمكن رجال الإدارة العامة للمباحث الجنائية من توقيف الخادمة القاتلة في المطار قبل مغادرتها البلاد بدقائق. وحسب إفادة جيران القتيلة التي التقطهم لها فإن الفتاة تدعى عائشة الفيلكاوي وتبلغ من العمر ٢٥ عاما، وكانت تستعد ليلة الجريمة لحظة عقد قرانها إلا أن شقيقها وجدما جثة هامدة في غرفتها، وقد فصل رأسها عن جسدها!

وكانت المعالجة الأولية بيئت لرجال الأدلة الجنائية أن الخادمة الأثيوبية قد غافلت المغفورة أثناء نومها بطبقة فاقت عانشة مذعورة وحاولت مقاومتها وعضتها، ولكن القاتلة عاجلتها بعدة طعنات وضربة قاضية على رقبتهها بساطور كانت تحمله. وحين سقطت الضحية جثة هامدة مثلت الجنائية بالجثة وفصلت الرأس عن الجسد.

وقالت ابنة الجيران: لدى القتيلة أخت معي في المدرسة. وفي الساعة الثانية بعد الظهر كان باص المدرسة يقفنا إلى بيوتنا، وفور اقتربنا من الفريج وجدنا زحاما من سيارات الشرطة والأسعاف ورجال المباحث الجنائية أمام باب بيتهم، فخافت وناشيتهم شنو صاير في بيتنا. وما أن توقف الباص ونزلت حتى منعنا رجال الشرطة من أن ندخل بينهم لكنها أصيبت بحالة هستيرية وهي تسمع صراخ والدتها الذي ضج في الشارع من هول المصيبة.

وتكلم ابنة الجيران: بعد ذلك عرفنا إن الخادمة الأثيوبية نحرت عايشة في ليلة عقد قرانها حيث كانت تأخذ قبولة في غرفتها أثناء انتظار والدتها التي خرجت لشراء أطباق الحلو والضيافة للحلقة، واستطلت الخادمة خروج الأم بوجود الأولاد الشباب في الدوام والابنة الصغرى في المدرسة لتنفذ جريمتهما البشعة. وحين عادت الأم وجدت إن الأولاد وصلوا فسألتهم عن أختهم ، فذهب أحد الأشقاء لينادي أخته العروس لتأتي الى الصالون وتحمل معها فستان «الملجة» لكنه وجد الباب مقفلا ولما ناداها طويلا ولم تجب قام هو وأخته بكسر الباب عليها ليجدوها جثة هامدة قد فصل رأسها عن جسدها تماما وسط بركة الدماء.

60 «حكماً» إجمالي الأحكام

الصادرة من المحكمة الجزائرية المتخصصة بالحديدة

الحديدة / غمدان ابوعلي

● بلغ إجمالي الأحكام الصادرة من المحكمة الجزائرية الابتدائية المتخصصة بمحافظة الحديدة ٦٠ «حكماً» في ٦٠ قضية جزائية جسيمة في العام ١٤٣٢ هـ ...

هذا وكانت تلك الأحكام قد صدرت برئاسة القاضي عارف أحمد ناصر عمير النسي رئيس المحكمة وتنوعت تلك القضايا بحسب الاختصاص النوعي للمحكمة من اختطاف الأحداث وجرائم الحراية والتقطع وحيارة الحشيش المخدر وحيارة مخدرات وحرق عمدي وجرائم ماسة بهيبة القضاء، ...

وأدانت المحكمة عددا من المتهمين بتلك الجرائم وقضت بمعاقبتهم بالعقوبات المقررة شرعا» وقانونا؛ من جانب آخر بلغ إجمالي القضايا الواردة للمحكمة الجزائية المتخصصة بمحافظة الحديدة خلال العام ١٤٣٢ هـ مايقارب ٥٩ قضية جزائية جسيمة حيث تعتبر المحكمة من المحاكم التي قد أنجزت القضايا الواردة إليها بنسبة ١٠٠٪ لهذا العام ... وأوضح القاضي / عارف أحمد ناصر عمير النسي رئيس المحكمة أن إنجاز القضايا وسرعة البت فيها يأتي نظرا» لنوعية الجرائم وخطورتها ومساسها بأمن المجتمع وسلمه ...

تحية لإدراة أمن وصاب

■ تقدم عدد من أبناء مديرية وصاب بمحافظة نمار بالشكر والتقدير لإدارة أمن وصاب السافل ممثلة بعقيدها محمد الموكلي والتي قامت بالقاء القبض على محمد سنان هراش المتهم بجريمة قتل الفار من وجه العدالة منذ رمضان الماضي.

عن أبناء وصاب السافل عبدالله أحمد مرعي

قضايا وناس

11

الأحد 2 محرم 1433 هـ

27 نوفمبر 2011م العدد (17182)

من يسمع قضاياهم؟

أسماء حيدر البزاز

■ مرّ هذا العام الهجري سريعا، ولكنه كم كان قاسيا عليهم.. طويلا بليلته وأيامه وقصوله، كم أضناهم من الآلام وخيم على قلوبهم شتى الأحزان.. ليكابوا صراع الحياة مع الموت.. إنهم النازحون الذين لا نذب لهم إلا أنهم مواطنون!!، ضاقت بهم الأرض بما رحبت، دمرت منازلهم وشردت أسرهم، فبعد أن كانوا أعزة من سؤال الحاجة وذلل الطلاب غدو أسيري عطف الناس وإحسانهم، مرهوني عيد السخاء والكرام، مهلاً من تناشدون وترتقبون يد الرحمة أو بدل تعويض!!؟

أم من هنا وفي هنا ترجون الآمال، بل إلى وتاملون تفريجهما، فهنا الكمل مشغول بحرب السلطة وحرب الجوع وحرب الغرماء وحرب المكابرة..

لعلكم كنتم بين هذا وذاك الورقة الأخيرة إن لم تكونوا كرتا محروقا طال اندثاره وهُمش اعترافه، بين أوساط أناس اتخذوا من المسكن سلما للنصر ومن الدم أية للفخر ومن الدموع غيتاً للخبر والبشر..

فهل ثمة شخص من هؤلاء الذين يتحدثون حرصهم على الشعب، لفت مجرد انتباه لماساه هؤلاء النازحين وكرس جهوده لمساعدتهم ومد يد العون إليهم أم سنظل من شعار إلى شعار حتى يسدل الستار!!؟

هم ضحية الجميع وأبرياء حكم عليهم الموت أو الحياة تحت أي مسمى للعنجهية أو أكون أو لا تكون، ولعل الإنسانية إن جردت فعلى الدنيا السلام..

حوادث بالكريكاتير

بريشة/ عمار نعمان

